DEAN

UNIVERSITY LIBRARIES



عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia

Ministry of Higher Education

Riyad University

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الـرقم   Date .... : التاريخ

٢١٤١ر١

ع ٠ ك عجائب الملكوت، للكسائي ، محمد بن عبد الله
(كان حيا قبل سنة ١٠٠٤هـ) كتب في
القرن الرابع عشر الهجري تقديرا .

٢٠ ق ١٧ س ٢٢×٥ر١٦سم
٥٧١٧ نسخة جيدة ، ناقصة الاخر ، خطها نسخ معتاد
كشف الظنون ٢ : ١١٢٨ نشرة دار الكتب
المصرية ٢ : ١٢٢

١ - الالهيات ، أصول الدين أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ ج - الملكوت .

٦٦٩٢/٢
٢٩/٨/١٤١٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن عبد الله الكسائي ابقاه الله الحمد
لله الذي كان قبل تكوين الاكوان ويكون بعد افناء كل مكون ومكان
خلق المكونات بقدرته وابدع الاكوان بحكمته احاط بكل شيء علما
واحصى كل شيء عددا واشهد ان لا اله سواه ولا معبود علاه جل
عن الشركاء والانداد وتقدس عن الصاحبة والاولاد واشهد ان محمدا
عبده المصطفى ونبيه المجتبى ارسله بالحق اليقين والحجة الباقية الى يوم
الدين صلى الله عليه وعلى آله اجمعين هذا كتاب الملكوت جمعت فيه عجائب صنع
ربنا فيما بلغ علمنا وذكرت الحكم في ايجادها قدر ما وسعه جهدنا وضممت
الى ذلك اعتراضات الملحدين فيها وجوابات المحققين عنها ليعلم الناظر
في ذلك ان الحق فيما اعتقدناه ويتصور ان الصدق فيما قلناه ويستيقن
ان الهادي من هداه الله وان الضال من اضله الله وحسبي الله وعليه
توكلت واليه انيب باب في ذكر اول ما خلق الله تعالى روي عن ابن عباس رضه
ان اول ما خلق الله تعالى هو اللوح ثم القلم ثم الدرة التي خلق الله منها الماء
ثم العرش ثم الكرسي ثم الريح وقال وهب رضه اول ما خلق الله العرش وقال
كعب اول الخلائق الارواح فان قيل فاين كان ربنا قبل الخلق قيل هذا
السؤال انما يصح فيمن يحتاج وجوده الى مكان والله تعالى غير محتاج وجوده

اليه



اليه لان ذلك يوجب قدم المكان اذ هو ازليا ولانه لو كان
احتاج الى مكان وهو قديم لاحتاج مكانه الى مكان وذلك
يؤدي الى تثبيت امكنة لا نهاية لها وما لا بداية في وجوده
يستحيل تعلق وجود غيره عليه فان قيل فما معنى قوله تعالى وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله قيل معناه احاطة علمه
بالامكنة كلها فان قيل فقد روي عن ابي رزين العقيلي قال
قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
فقال عم كان في عمى ما تحته هواء ولا فوقه هواء ثم خلق عرشه
على الماء قيل لهم الخبر في نهاية الضعف فان صح فمعناه انه عما
يعمى على الخلق لانه لم يكن معه شيء وقوله ما تحته هواء ولا
فوقه هواء فمعناه ان ذلك صفات الموجود والعمى ليس
بموجود وقد روي ممدود اي عماء ومعناه السحابة الرقيقة
فيكون معناه عاليا على السحابة كقوله ولاصلبنكم في جذوع
النخل معناه على جذوع النخل فان قيل فما معناه ما روي ان
النبي عم قال اهتز العرش بموت سعد بن معاذ قيل معناه
اهتزاز السرير الذي يحمل عليه الميت ومعنى الاهتزاز الاستبشار
باب في ذكر اللوح والقلم قال ابن عباس رضه خلق الله

اللوح المحفوظ من درة بيضاء دفتاه ياقوتتان حمراوان في
عظم لا يوصف وخلق له قلما من جوهر طوله مسيرة خمسمائة
عام مشقوقة السن ينبع منها النور كما ينبع من اقلام اهل
الدنيا المداد ثم نودي القلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء
حتى صار له ترجيع في تسبيحه كترجيع الرعد ثم جرى في اللوح بما اجراه
الله مما هو كائن على ما هو فاعله في الوقت الذي يفعله الى
يوم القيمة وامتلاء اللوح وجف القلم سعد من سعد وشقي
من شقي وفي بعضها ان هذا اللوح من زبرجدة خضراء ينظر
فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يرزق ويخلق ويحيي ويميت و
ويعز ويذل ويفعل ما يشاء بكل نظرة ومعناه نظر اسرافيل على ما روي
في خبر اخر قال النبي عم ما من شيء قضاه الله تعالى الا وهو
في اللوح المحفوظ وهو بين يدي اسرافيل لا يؤذن له بالنظر
فيه حتى يقرع جبهته فاذا قضى الله تعالى امرا اذن بالنظر فيه فيرى
فيه يؤديه الى من يؤمر باداته اليه اعلم ان من الناس من انكر
اللوح والقلم قال لان ذلك يحتاج اليه من يعلم منه ما لا يعلم
وهذا باطل بقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
ومعناه المحفوظ عن الايدي الخاطئة وقال الله تعالى ن والقلم

وما يسطرون فقيل هو الدواة والقلم وقيل النون الذي هو
مقر الارضين وان القلم هو ما ذكرناه وكانت الحكمة في ذلك
ان اجراه الله تعالى بكل ما يكون دفعة واحدة ليعلم الخلائق
من اهل السموات والارضين ان الاحكام في الخلائق
جارية على ما سبق في علمه فان قيل فما معنى قوله كل يوم هو في شأن
قيل معناه حصول الخلق فيه ووجوده في كل زمان على اجراه
في اللوح المحفوظ **باب في ذكر العرش** والكرسي قال كعب
رضه خلق الله تعالى العرش من جوهرة خضراء لا يوصف عظمها
ولا نورها وللعرش سبعون الف لسان يسبح الله تع بانواع
من اللغات وكان عرشه على الماء فخلق الريح ليحمل الماء فالعرش على الماء
والماء على الريح ثم خلق حملة العرش وهم اليوم اربعة فان كان يوم
القيمة امدهم الله تع باربعة اخرين فذلك قوله ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم لا يوصفون ولكل واحد منهم اربعة
وجوه فوجه على صورة بني آدم يشفع في ارزاق بني آدم ووجه
على صورة الثور يشفع في ارزاق البهائم ووجه على صورة الاسد
يشفع في ارزاق السباع ووجه على صورة النسر يشفع في ارزاق
الطيور فهم قيام على اقدامهم يحملون العرش على كواهلهم وايديهم

واقدامهم مثبتة في اسفل السافلين وقد قيل ان العرش من ياقوتة
حمرا وعليه صفة كل خلق خلقه الله ويخلقه الى يوم القيمة فاما
الكرسي قال ابن عباس رضه هو من جوهرة خلافي الجوهرة التي
خلق منها العرش وقد قيل ان الكرسي خلق من نور العرش وهو
ملتصق بالعرش وللكرسي اربع قوائم كل قائمة طولها لا يوصف وجميع
الدنيا بسمواتها وارضها وبحورها وجبالها وما خلف جبل
قاف في جوف الكرسي مثل حبة خردل والكرسي مع عظمه الى العرش
كحبة خردل قال ابوذر قال رسول الله عم ما السموات السبع
في الكرسي الا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة
على تلك الحلقة ومراده عم بذلك تثبيت العظم لا التحديد ليعلم
ان ذلك موافق للتمثيل واعلم ان من الناس من ذهب الى ان العرش
هو الملك السرير وان الكرسي هو علم الله تع في خلقه وهذا باطل
لقوله تع وترى الملائكة حافين من حول العرش ولقوله تعا
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ولانه روى ان عبد الله
بن رواحه وطئ امته فاتهمته امراته في ذلك فاستقرأته اية من القران
فانشأ وهو يقول يوهمها انه يقرأ القران ولم يقرأ لجنابته شهدت
بان وعد الله حق وان النار مثوى الكافرين وان العرش فوق

الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا فقالت حسبك ثم ان
عبد الله اخبر بذلك رسول الله عم فقال لا باس ومعنى الفوق
ههنا هو العلو على العرش من ان يوصف بالقعود والقيام و
المماسة والمباينة لان ذلك كله من صفات الحدوث فان قيل فاي
حكمة في خلق العرش والكرسي قبل خلقه الله تع جسيما وامر
ملائكته بتعظيمه كما امر الخلائق بتعظيم البيت في الارض من
غير احتياج منه الى ذلك واعلم ان من الناس من ذهب الى ان
العرش عبارة عن الفلك الاثير التي تدور فيها هذه الافلاك
وهذا اخلاف في التسمية واما المعنى معاند الى ما قلنا باب
في ذكر صفة حملة العرش عن ابن عباس ان النبي عم قال لاصحابه
وهم يتفكرون في عظمة الله تع فقال الا اخبركم ببعض عظمته ان ملكا
من حملة العرش يقال له اسرافيل يحمل زاوية من زوايا العرش
على كاهله قدماه قد مرقتا الارض السابعة السفلى ومرق راسه
السماء السابعة العليا قال كعب ليس من الملائكة ملك اقرب
الى الله منه وان له اربعة اجنحة جناح قد سد به الى السابعة
من الارضين وجناح قد سد به المشرق وجناح قد سد به المغرب
وجناح قد التثم به دون جلال الله ان يراه اللوح بين

عينيه فاذا اراد الله ان يحدث في خلقه امرا خط به القلم في اللوح
فاذا اسمع اسرافيل خط القلم خر خوفا من ان يحدث الله في خلقه ما
لا قبل لهم به فاذا فرغ تدلى اليه اللوح فيكون هو الذي يؤديه الى جبرائيل
وان صاحب الصور من يوم خلقه الله تعالى الى يوم يسمع ينفخ في الصور
واضع على فيه صوره مستعدا فاذا امر له اسرافيل نفخ فيه فذلك اية
النفخ فيه وفي خبر ان اسرافيل ينظر في اللوح اذا ادلى اليه فاذا كان من
عمل جبرائيل القاه اليه وان كان من عمل ميكائيل القاه اليه وان
كان من عمل ملك الموت القاه اليه وقال عليه السلام في صفة حملة
العرش بعد ما بين شحمة اذنيه وعنقه بخفقان الطير سبعمائة
عام وقال ان اسرافيل اذا اسفر عن وجهه نفخ صاحب الصور
في صوره فيقال اذا كان يوم القيمة يؤتى باسرافيل وهو ترعد
فرائصه فيناديه الرب عز وجل ما صنعت فيما اداه اليك
اللوح فيقول يا رب بلغته جبرائيل فيؤتى جبرائيل فيسال عن
ذلك فيقول يا رب بلغته الانبياء فيؤتى بهم ويسئلون فيقولون
يا رب بلغناه الناس فيؤتى بهم ويسئلون فذلك قوله تعالى ولنسئلن
الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين وحملة العرش اربعة من الملائكة
لكل واحد منهم وجه على ما قدمناه وقيل لكل منهم من وجه وجه حية اربعة

وان تحت

وان تحت العرش اسدا وثورا وحية ولكل واحد من حملة العرش
اربعة اجنحة جناحان على وجهه لا ينظر الى العرش فيصعق و
كلامهم قدوس قدوس وكان عبد الله بن عمر يقول حملة العرش
ثمانية من موق احدها الى مؤخر عينيه مسيرة خمسمائة عام وانما
اراد به اذا كان يوم القيمة كما قال الله تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية وقال ملك ابن دينار ان حملة العرش لهم
قرون بين اطراف قرونهم ورؤسهم مقدار خمسمائة عام والعرش
فوق القرون وقال رسول الله عم ويحمل عرش ربك فوقهم
ثمانية من الملائكة وهم اليوم اربعة انهم يقولون سبحان ذي الملك
والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت
سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس ربنا
ورب الملائكة والروح وفي خبر اخر رواه العباس بن عبد المطلب
انهم على صورة الاوعال بين اظلافهن وركبهن ما بين السماء
الى السماء فوق ظهورهن العرش وعن ابن جريج في قوله تعالى و
يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من
الملائكة وقال عكرمة الكروبيون اي الملائكة حملة العرش ويقال
ان الله تعالى لما خلقهم قال لهم خلقتكم لحمل عرشي وقالوا ربنا من

نعبطيق ذلك وعلى العرش وتبارك وجلالك قال فقولوا لا
حول ولا قوة الا بالله وروي ان في حملة العرش ملكا نصفه
نار ونصفه ثلج لا يطفئ احدهما الاخر قوله الرحمن على
العرش استوى اعلم ان معنى الاستوى هو الاعتلاء كما يقال استوت
الشمس على راسي وقد قيل معناه الاستيلاء كما قال الشاعر قد
استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وحمل الاية
عليه لا يفيد لان الاستيلائه لا يختص بالعرش دون غيره ويجب ان يكون
للتخصيص فائدة ولان الاستيلائه هو التمكن متمكنا منه بالمنع من غيره كما
مما لم يكن
ذكروه في الشعر ولا يجوز وصف القديم بذلك لان العرب لا تقول ا
استولى على الشيء حتى يكون فيه منازع فاذا غلب عليه قيل انه استولى عليه
وقد قيل ان الاستواء صفة من صفات الله تعالى لا يوصف لان الحمل
على المعقولات في معانيها على التخصيص لا يفيد فلم يبق الا ان يقال
بمعنى من ظاهر
انه صفة لا توصف ما حول العرش من الملائكة والحجب
عن وهب قال حول العرش اربعة انهار نهر من لؤلؤ يتلالا ونهر يجري بنور
اشد بياضا من اللبن في ظلمة اللؤلؤ والياقوت والدرة ونهر من
ثلج ابيض يلتمع منه الابصار ونهر من ماء وحول ذلك سبعون
حجابا من نار وسبعون حجابا من ظلمة ومثله من زمرد اخضر ومثله

حجابا من نور وسبعون ع

من ضياء

من ضياء ونار ومثله من ثلج ومثله من ماء من برد ووراءه سبعون الف
صف من الملائكة يدورون حول العرش بالتسبيح ومن ورائهم
سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم يكبرون ومن ورائهم مائة
الف صف من الملائكة يهللون وهم بحيث لا يوصفون عظما و
روي ان يهوديا سأل رسول الله صلى الله عليه هل بيننا وبين ربنا
حجاب فذكر رسول الله صلى الله عليه ما ذكرنا وقد روي عنه عم انه قال
دون الله تعالى سبعون الف حجاب من نور وظلمة ومعنى الحجاب
في جميع ذلك ان الخلق محجوبون عنه لان الله تعالى غير محجوب
عن خلقه لان المحجوب يكون محصورا ولا يجوز ذلك على الله تعالى
قال كعب ثم ان الله تعالى خلق من حول العرش حية محدقة بالعرش راسها
من درة بيضاء وجسدها من ذهب عيناها ياقوتتان تزهران
لا يعلم احد عظم تلك الحية الا الله تعالى ولها اربعون جناحا
من انواع الجوهر تحت كل ريشة من ريش اجنحتها ملك قائم في
يده حربة من الجواهر يسبحون الله ويقدسون واذا سبحت هذه الحية
غلب تسبيحها تسبيح الملائكة واذا فتحت فاها التمعت السموات
كالبرق ولولا ان هذه الحية الهمت ان تلتفف في تسبيحها
لصعق الخلق اجمعون باب في ذكر خلق الارضين وسمائها نيها

ان الله تعالى لما اراد خلق الارضين والسموات امر الماء الذى
فى جوف الكرسى ان يضرب بعضه ببعض فازبد منه وارتفعت
امواجه وعلا بخاره فامر الزبد ان يجمد فهو الارض دحاها على
وجه الماء لموضعه يومين وامر الامواج فسكنت فهى الجبال جعلها
عمادا للارض وعروق هذه الجبال متصلة بعروق جبل قاف و
هو الجبل المحيط بالارض ثم خلق سبعة ابحر فاولها البحر
المحيط بالارض ثم وراء جبل قاف اسمه نيطس ثم وراءه بحر آخر
اسمه قيس ومن وراءه بحر اخر اسمه الاصم ومن وراءه بحر آخر اسمه
مظلم وفى وراءه بحر آخر اسمه مرماس وفى وراءه بحر آخر اسمه الساكن
وفى وراءه بحر آخر اسمه الباغى وهذا البحر هو اخر البحار السبعة
وكل بحر من ذلك محيط بالبحر الذى تقدمه وخلق فى كل واحد
منها وما بين كل واحد منها من الخلائق ما لا يعرف احد عددها
وجنسها وصفاتها الا الله تعالى الذى خلقها وكانت الارض
تمور اى تتحرك باهلها كالسفينة تذهب وتجئ فاهبط الله
ملكا فى نهاية العظم والقوة فقبض على اطراف الارضين فا
فاسكنهن على منكبيه ولم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى
له صخرة مربعة من ياقوتة خضراء فى وسطها سبعة الاف نقبة لكل نقبة
اى بحر عرمرم

منها

منها بحر لا يعرف احد صفات تلك البحور وما فيها من الخلائق
لا يعرف احد الا الله تعالى فاستقر قدما الملك على هذه الصخرة
فلم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى لها ثورا عظيما له اربعون
الف عنق ومثل ذلك اذن ومثل من الانوف والافواه والالسنة
والقرون والقوائم ما بين كل اثنين فى ذلك مسيرة خمسمائة
عام فامره الله تع ان يحمل الصخرة على ظهوره وقرونه واسم هذا
الثور فى كتب الاولين ليوثا ثم لم يكن لهذا الثور قرار فخلق
الله تع له حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق
عينه حتى يقال ان البحار كلها لو وضعت فى احدى منخريه لكانت
كالخردلة فى ارض فلاة فامره الله تع حتى صار قوائم الثور
واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء هواء
وتحت الهواء الظلمات وانتهى علم الخلائق عما تحت الظلمة
وسئل عيسى عم هل تحت هذه الارض خلق قال نعم فذكر سبع
ارضين من نار وسبعة ابحر من نار قال ابن عباس دون الحوت
البحر ودون البحر جهنم وهو على متن الريح والريح على الظلمة
والظلمة على الحجاب والحجاب على الثرى ثم انقطع علم الخلائق
بعد ذلك قال وهب وحول كل ارض من هذه الارضين السبعة

جبل محيط به وورائه هواء فيها طيور سود وقد قيل ان تحت جميع
ذلك نارا عظيمة هي تحمل جميع ذلك بقوة لهبها ترفعها كلها
عن التسفل فالارضون عليها بمنزلة رغيفة تلقيها في تنور
مسجور فتدفع نار التنور تلك الرغيفة لقوتها من غير ان تصل
الى قرار التنور وكذلك الارضون باب في ذكر عدد الارضون
وسكانها قال ابن عباس رضي الله عنهما هي سبع ارضين اولها
اسمها الدمكا وتحتها ريح العقيم زمت بسبعين الف
زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك وبها اهلك الله تعالى قوم
عاد خرجت منه قدر ثقب الخاتم فنسفت جبالهم واكامهم ومساكنهم
ومدائنهم ويرسل الله تعالى اذا اراد تخريب الدنيا فذلك قوله تعالى
ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها اي يقلعها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا وسكانها امة يقال لهم
البرثم عليها كالبف ولهم تغاب وعقاب وثانيها اسمها خلدة
وفيها اصناف من العذاب لاهل النار وسكانها امة يقال لهم
الطمس ياكلون لحومهم ويشربون من دمائهم وثالثها اسمها عرفة
وفيها عقارب كالبغال لها اذناب كالرماح لكل ذنب ثلثمائة
وستون فقارة في كل فقارة ثلثمائة وستون قلة من سم لو وضعت قلة منها

لمات

لمات اهل الارض كلهم وسكانها امة يقال لهم العيش طعامهم و
شرابهم التذ ورابعها اسمها المخزبار وفيها حيات لاهل النار
كامثال الجبال اعظمها لكل حية انياب كالنخيل الطوال لو ضربت
بنابها اعظم جبل لجعلته كادرهما وسكانها امة يقال لهم الجلهما
ليست لهم عيون ولا اقدام لهم اجنحة القطاف لا يموت الا هرما
وخامسها اسمها بلسا وفيها حجارة الكبريت تعلق في عنق الكافر
فاذا اشتعل كان الوقود على صدره واللهب على وجهه وسكانها
امة يقال لهم النخاط لا يحصون كثرة ياكل بعضهم بعضا وسادسها
اسمها سجين وفيها ارواح اهل النار واعمالهم الخبيثة وسكانها امة
يقال لهم القطاط وهم على صورة الطيور يعبدون الله تعالى
حق العبادة وسابعها اسمها عجيبا وهي مسكن ابليس وسكانها امة
يقال لهم الجثوم وهم سود قصار لهم مخالب السباع وهم الذين يسلطون
على ياجوج وماجوج فيهلكون على ايديهم ويقال ان ابليس
فيها محبوس موثوق يد امامه ويد خلفه ورجل امامه ورجل خلفه
ويامر جنوده بالاخبار قد استوحشت الشياطين وعتاة الجن
وارواح الفجار اذا ماتوا تحت حد ابليس وفي وسط هذه الارض
حجاب من ظلمة في احد جانبيه سموم واليه باب من سقر وفي الجانب

الاخر الزمهرير واسفل من ذلك ظلمة فاذا قامت القيمة امر
الله تع سقران تنكشف غطاءه فيخرج منها نار فاحرق نار جهنم
في الحر فاذا وصلت الى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور
ينحبس نحره كان لم يكن فيه ما وهذا البحر هو المطبق على جهنم حاجز
بينها وبين الارضين فاذا انصب ماء ذلك البحر اشتعلت في الارض
السبع فيدعها جمرة واحدة باب في ذكر صفة جهنم تحت الارضين
اعلم ان الله تعالى بقوله في جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم فجهنم لها سبعة ابواب ما بين البابين مسيرة سبعمائة
عام في كل باب من ابوابها سبعون الف جبل من نار في كل جبل سبعون
الف واد من نار في كل واد سبعون الف قصر من نار في كل قصر سبعون
الف بيت من نار في كل بيت سبعون الف لون من العذاب من
انواع الاغلال والسلاسل والانكال وسموم وحميم وزقوم ولها
سبعة اطباق وسبعة ارؤس في كل راس ثلثمائة وثلثة وثلثين فم في
كل فم من اللسان ما لا يحصيه احد الا الله تع يسبح بالوان با
بالتسابيح وفيها اشجار من نار شوكها كامثال الرماح يتلظى النيران
عليها ثمار من نار في كل ثمرة حية تاخذ باشفار عين الكافر وشفتيه فيسقط
لحمه الى قدميه وفيها عقارب سود وكلاب وذياب من نار وفيها ز

زبانية

زبانية في ايديهم مقامع من نار في راس كل مقمعة ثلثمائة وستون
عمود من نار كل عمود يعجز عن حملة الجن والانس فاول بابها جهنم
وهو اهل الكبائر وثانيها الظى لعبدة الاصنام وثالثها الحطمة
لياجوج وماجوج وما اشبههم من الكفار ورابعها السعير العسير
للشياطين والمجوس وخامسها سقر للذين لا يصلون ولا يزكون
وسادسها الجحيم لليهود والنصارى وسابعها الهاوية وهي
للمنافقين ولمن خفت موازينهم عن الحسنات باب في ذكر
سبع سموات السبع وما خلقهن عنه واسمائها وما فوقها من الحجب عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال امر الله تعالى البخار الذي علا من الماء
ان يعلوا الى الهوا فخلق منه السموات السبع في يومين فالسماء
الاول من زمرد خضراء واسمها برقعاء وسكانها ملائكة على صورة
البقر وعليهم ملك اسمه اسمعيل فهو حارسها وثانيها من ياقوتة
حمراء واسمها قيدوم وسكانها ملائكة على صورة العقبان عليهم
ملك اسمه ميخاييل فهو حارسها وثالثها من ياقوتة صفراء واسمها
ماعون وسكانها ملائكة على صورة النسور عليهم ملك اسمه صاعد
نايل فهو حارسها ورابعها من فضة واسمها ارفلون وسكانها
ملائكة على صورة الخيل عليهم ملك اسمه صلصليائيل فهو حارسها

وخامسها من ذهب واسمها ديفا وسكانها ملائكة على صورة
الحور العين عليهم ملك اسمه كلكليا بيل فهو حارسها وسادسها
من درة بيضاء واسمها دفيا وسكانها ملائكة على صورة الولدان
عليهم ملك اسمه سمحجا بيل فهو حارسها وسابعها من نور
يتلألؤ واسمها غريبا وسكانها ملائكة في صورة الادميين و
عليهم ملك اسمه قدليا بيل فهو حارسها واهل سماء الدنيا قيام
يسبحون واهل الثانية قيام يهللون واهل الثالثة ركع
واهل الرابعة سجد واهل الخامسة باكون من خوف ربهم
واهل السادسة قعود يتعبدون خوفا واهل السابعة كلهم
قيام على رجل واحدة يعظمون الرب بالتحميد والتسبيح والتهليل
والتكبير فهم كروبيون ومقربون وروحانيون وصافون
وخائفون وراكعون وساجدون قال وهب وفوق السموات
السبع حجب وفي الحجب ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرة عددهم
يسبحون الله بلغات مختلفة كالرعود القواصف فالسموات
لها ابواب مغلقة من ذهب مفاتحها اسم الله الاكبر وفوق
السماء السابعة بحر الحيوان وفوقه بحر القمقام وفوقه بحر
الانعام وفوقه بحر الحجب وفوقه بحر الغوث وفوقه الرق المنشور

وفوقه

وفوقه النور المسطور وفوقه البيت المعمور وفوقه السقف المرفوع
وفوقه المسجود وفوقه سبعون الف حجاب من نور وفوقه سبعون
حجاب من ظلمة وفوق ذلك سبعون الف حجاب من رعد وفوقه
سبعون الف حجاب من برق وفوقه سبعون الف حجاب من ضوء كضوء
الشمس وفوقه سبعون الف حجاب كضوء القمر وفوقه سبعون الف
ميل وفوقه سبعون الف تل وفوقه سبعون الف حجاب من زمرد وفوقه
سبعون الف جبل على كل جبل سبعون الف لواء تحت كل لواء سبعون
الف صف من الملائكة في كل صف خمسمائة الف ملك وفوق ذلك
سبعون الف حجاب من ياقوتة وفوقه سبعون حجاب من ذهب
وفوقه سبعون الف حجاب من فضة وفوق ذلك كله سدرة
المنتهى عندها جنة المأوى وفوق ذلك تل الحمد وفوق ذلك لواء
الحمد وفوق ذلك حجب من لؤلؤ وفوق ذلك حجب من مسك وفوق
ذلك حجب من عنبر وفوق ذلك الكرسي على ما ذكرناه قبل ذلك
قال ابن عباس وفوق الحجب ملائكة فخرقت اقدامهم السموات
السبع والارضين السبع وجاوزتها بخمسمائة عام فاقدامهم هنا
كانها الرايات البيض باب ذكر صفة الملائكة اما جبرائيل فهو
الروح الامين له ستة اجنحة في كل جناح مائة جناح وله من وراء

ذلك جناحان اخضران لا ينشرهما الا في ليلة القدر وله
جناح لا ينشرها الا عند هلاك القرى والاجنحة كلها من انواع
الجواهر ومع ذلك هو ابلج الجبين براق الثنايا ابيض الجسم
الجسم شعره كالجبا ولونه اشد بياضا من الثلج قدماه مغموستان
في الخضرة يملأ ما بين الخافقين واما اسرافيل فهو عظيم بحيث
لا يوصف رأسه عند اركان العرش وقدماه تحت الارضين السابعة
السفلى وله اربعة اجنحة جناح في ناحية المشرق وجناح في ناحية المغرب
قد ملأها وجناح قد ملأها قد ملأها وجناح يتشح به من لدن رأسه الى قدمه وجناح
يستتر به من دون عظمة الله تعالى كيلا يضعف في دونها وبين
عينين لوح من جوهر فاذا اراد الله امرا امر القلم حتى يخط
في اللوح ثم يتدلى اللوح الى اسرافيل فينظر فيه الى جبرائيل وميكائيل
وغيرهما من الملائكة مما يأمرون به فهو اقرب من جبرائيل قال
كعب وفوق البيت المعمورة الملائكة ما لا يحصون وقد وكل الله
بهم ملكا له سبعون وجها في كل وجه فم في كل فم سبعون لسانا يسبحون الله
بكل لسان سبعين لغة وفوق هؤلاء الملائكة اخرون اعظم منهم وبينهم
وبين من دونهم حجب حتى لا يحترق من دونهم بنورهم ومن فوقهم
ملائكة عظام يسقط الجمر من افواههم عند تسبيحهم يخلق الله تعالى من تلك

الجمرات

الجمرات ملائكة طيارين في الهواء هناك يسبحون ومن فوقهم
ملك على صورة الانسان لو شاء ان تبلع السموات والارضين
لهانت عليه وهو الروح الذي قال الله تعالى يوم يقوم الروح
والملائكة صفا ومن فوقهم ملائكة اخرون اعظم منهم خلقا واكثر
منهم تسبيحا قال ابن عباس ولله تعالى ملائكة سيارون في الهواء يجتمعون
على مطلق الذكر عند دعاء المؤمنين يؤمنون على دعاء المسلمين
لا يعرف احد عددهم الا الله وفي البحر المسجور ملائكة بايديهم
حراب من جوهر طول كل حربة مسيرة عام وقد وكل الله بهم ملكا
اسمه ميكائيل لا يعرف صفته الا الله في عظمه وعظم اطرافه
وكثرة جناحه وكثرة تسبيحه لو فغر فاه هان عليه اهل السموات
والارضين ولا يقدر احد من سكان السموات ان ينظر
الى هذا الملك الا نظر خفيا من شدة نوره ان الله تعالى
خلق الملائكة من انوار مختلفة فمن هو اقرب منهم الى العرش
فهو اعظم نورا ولا موضع في السموات ولا في الارض الا وعليه
لله ملائكة يعبدون الله تعالى وهو خلقهم على وجه لا
يتدافعون في المكان فلا يشغلون من الحيز واذا جئنا الى باب
المطر ذكرنا اعتراض الملحد بينه نزول الملك مع كل قطر من

المطر يجي بعد ذلك صفات عزدايل ملك الموت اذا جئنا لذكر
الموت والارواح ان شاء الله تعه فان قيل فما معنى ماروى ان الله
خلق الملائكة من نور الزراعين والصدر قيل يحتمل ان يكون ا
الزراع والصدر خلقا من خلقه كما في بعض منازل القمر الزراع ن
لانه لبين الخبر اضافة الزراعين الى نفسه باب في ذكر الجنان فوق
سبع سموات قال ابن عباس رضه للجنان ثمانية ابواب
من الذهب المرصع بالجوهر مكتوب على باب الباب الاول لا اله
الا الله محمد رسول الله والباب الثاني باب المصلين
بكمال الوضوء واركانها والباب الثالث باب المزكين بطيبة
انفسهم والباب الرابع باب الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
والباب الخامس باب من قطع اى قطع نفسه عن الشهوات والباب السادس
باب الحجاج والمعتمرين والباب السابع باب المجاهدين والباب
الثامن باب المريدين وهم الذين يغضون ابصارهم عن المحارم
ويعملون الخيرات من بر الوالدين وصلة الرحم وغير ذلك
وهي سبع جنان اولها دار الجلال من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار
السلام وهي من الياقوت الاحمر وثالثها جنة المأوى وهي الزبرجد
الاخضر ورابعها جنة الخلد وهي من المرجان الاصفر وخامسها

جنة

جنة النعيم وهي من الفضة البيضاء وسادسها جنة الفردوس وهي من
الذهب الاحمر وسابعها جنة عدن وهي من الدر وهي قصبة الجنة
وهي مشرفة على الجنان كلها ولها بابان مصراعان من ذهب كل مصراع
كما بين السماء والارض واما بناؤها فلبنة من فضة ولبنة من ذهب
وملاطها المسك وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ
وغرفها يواقيت وابوابها الجواهر وفيها انهار منها نهر الرحمة وهي
تجري في جميع الجنان حصاها اللؤلؤ اشد بياضا من الثلج واحلى من
العسل ومنها نهر الكوثر وهي لنبينا محمد عم على حافتيه اشجار الدر والياقوت
ومنها نهر الكافور ومنها نهر التسنيم ومنها نهر السلسبيل ومنها نهر الرحيق
المختوم ومن وراء ذلك انهار واخر لا تحصى كثرة قال وهب ان الله تعه
خلق الجنة يوم خلق عرضها كعرض السماء والارض واما الطول فلا بلم
كمية احد الا الله تعه فاذا كان يوم القيمة وبطلت الارضون و
السموات وصار جميع ذلك هواء وسع الله الى حد يسع لجميع اهل
الجنة فالجنان كلها مائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسة
عام انهارها المطردة وثمارها متدلية على ما تشتهيه الانفس فيها ازواج مطهرة
من الحور العين خلقهن الله تعه من انواع الجواهر بيضا عينا
حسانا كامثال اللؤلؤ المكنون كانهن الياقوت والمرجان قاصرات

الطرف من غير ازواجهن فلا ينظرن الى سواهم لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان كلما اصابها وجدها عذرا وعليها سبعون حلة مختلفة ا
الالوان حملها اخف عليها من شعرة في بدنها يرى مخ ساقها
من وراء لحمها وعظمها وحللها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا
قرونهن مكللة بالدر والياقوت وقال ع م في اهل الجنة ياكلون و
يشربون ويتفكهون ثم يصير طعامهم وشرابهم رشحا كرشح المسك
يخرج من اجسادهم باب في ذكر الاشجار للجنة وشجرة طوبى قال كعب سالت
رسول الله ع م عن اشجار جنة فقال لا تيبس اغصانها ولا تساقط اوراقها
ولا تفنى ارطابها وان من اكبر اشجار الجنة شجرة طوبى اصلها من درة
ووسطها من رحمة واغصانها من زمرد وورقها من سندس حملها
اللؤلؤ وعليها سبعون الف غصن اقصا غصن لها ملتحق بساق العرش
وادنى اغصانها في السما الدنيا ليس في الجنة غرفة ولا قبة ولا حجلة
الا وفيها غصنة تظل عليه من الثمار ما تشتهيه الانفس باب في ذكر
لوا الحمد فوق السموات سئل رسول الله صلى الله عليه عن لوا الحمد
ما صفته قال طوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمرا ورقبته من
فضة بيضا وزمردة خضرا له ثلث ذوائب من نور ذوابة بالمشرق
واخرى بالمغرب واخرى بوسط الدنيا مكتوب عليه ثلث سطور
السطر

السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والسطر الثاني الحمد لله رب
العالمين والسطر الثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول
كل سطر مسيرة الف سنة وعنده سبعون الف لوا تحت كل لوا سبعون الف
صف من الملائكة في كل صف خمسمائة الف ملك يسبحون الله
ويقدسونه باب في ذكر بيت المعمور في السماء البيت المعمور اسمه الضراح
وهو في السماء الدنيا حيال الكعبة في العرض والموضع غير ان طوله
ما بين السماء والارض وعمارته انه يدخله كل يوم سبعون الف
ملك يصلون فيه يقال لهم الجن ومنهم كان ابليس وهم جن من
الملائكة فاذا دخلوا لم يعودوا فيه الى يوم القيمة ثم ينزلون الى بيت
الله الحرام فيطوفون به ويصلون فيه ثم يصعدون الى السما فلا
يهبطون ابدا وقد قيل انه في السماء السادسة بحيال الكعبة فما بينه
وبين البيت الى تخوم الارضين السابعة يدخله كل يوم سبعون الف
ملك على ما ذكرناه وهو البيت الذي بناه ادم ع م فرفع الى السما في
زمان الطوفان وقال النبي ع م هو البيت في السماء لو خر لخر على
الكعبة باب في ذكر النجوم السموات والنجوم ثلثة اجزاء جزء
منها معلق باركان العرش ضوء للسماء السابعة وجزء معلق
في السماء الدنيا كامثال القناديل ضوء لسكانها ويرمي الشياطين

بشر بها اذا استرقوا السمع وجزء منها معلق في الهواء وقد قيل انها
على ضربين منها منقضات على الشياطين ترجيما له اذا استرقت
السمع ومنها السيارات التي بها يهتدى الى الطرق والقبلة وقد
قيل ان النجوم اثني عشر نجما الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد
والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
ومعنى ذلك كله انهم عاينوا مطالعها على تشكيل ذلك فسموها
بذلك لا لان هناك حمل او ثور على الحقيقة وكل كوكب من ذلك
يشتمل على كواكب كثيرة غير متناهية لان كلها بنية النقط للحمل والثور
وجعل الله تعالى هذه النجوم الاثنا عشر مقسومة على ثمانية وعشرين
نجما ينزل القمر في كل ليلة منها منزلا ويكون استتاره ليلتين ان كان الشهر
بثلثين وان استهل بتسعة وعشرين استتر ليلة فاول منازل القمر الشرطين
والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة
والطرفة والجبهة والزبرة والعرفة والعواء والسماك والعقر
والزبانى والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح
وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية ومقدم الدلو ومؤخر الدلو
وبطن الحوت ولكل اسم من هذه الاسامي معان مذكورة في غير هذا
الموضع والقمر اذا نزل بهذه المنازل فربما حاذاه من فوق او تحت

وربما قصر

٣٣٦



وربما قصر عنه او جاوزه قليلا على حسب سرعة سيره وبطوئه ويقال
ان هذه الكواكب التي ذكرناها لا تسير في كل مائة وعشرين سنة درجة
واحدة وان الكواكب السيارة هي الكواكب السبعة زحل والمشتري
والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وان اقرب هذه السبعة الكواكب
الى الارض القمر وابعدها الزحل وهي مختلفة السير في السرعة و
الابطاء والتيامن والتياسر في الطول والعرض على ما خلق الله تعالى
وقدرها لها واختلفوا في انها اجسام لا فمنهم من قال لا حيوة
لشيء منها وانها اجرام يدبرها الله تعالى كدوران الرحى ومن الناس
من ذهب الى ان النجوم هن بخارات الارض صاعدات الى الهواء المجتمعات
هناك وهذا باطل لانه لو كان كذلك لكان لا ضوء لها الا بالنهار
بضوء الشمس كما لا يكون للبخارات القدر المجتمعة في راسها الا ان تقع
فيها ضوء وكما لا يكون للقطرة المجتمعة على الاغصان ضوء الا بالنهار
فان قيل فان النجوم في الشتاء اكثر لكثرة البخارات وفي الصيف
اقل قيل لو كان للبخارات كان يجب ان لا يكون في الشتاء لنزول البخارات
وانما يقل رؤيتها في الصيف لان الجو يمتلئ من الغبار وفي الشتاء
يصفو بنزول المطر فيصفو رؤيتها ولانها لو كانت بخارات لكانت
مختلفة باختلافها في الصغر والكبر ولكان لا يرى على صفة واحدة

ولكانت لا ترى في البوادى التي يقل فيها النجارات فان قيل
فكيف يرى النجوم في هذه السموات مع غلظها على قولكم ومع بعدها
مع علمنا ان الاضواء منقطعة ببعدها عن الانسان كالنار قيل ضوء
الكواكب يحل في ضوء الجو فلا ينقطع ولان ضوء الكواكب الى غير نهاية
وليس كذلك ضوء النار باب في ذكر خلق الشمس والقمر والليل
والمشارق والمغارب قال وهب خلق تع الشمس والقمر من نور
عرشه وخلق القمر من نور حجابه الذى يليه وكان كعب يقول ان
الشمس والقمر يؤتيان يوم القيمة فيقذفان في النار فقيل ذلك
لابن عباس فقال كذب كعب ان الله تع قد اثنى على الشمس والقمر
بقوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر فكيف يعذبهما قال وهب وقد
وكل الله تع بهما جميعا ملائكة يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما بمقدار
فذلك قوله تع يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فانقص
في احدهما زاد وقال رسول الله صلى الله عليه ان الله خلق شمسين من
نور عرشه احدهما اصغر من الاخر وطمس اصغرها ولو كان تركهما على
خلقهما لا يعرف الليل من النهار ولا الازمنة فامر جبرائيل فامر جناحه
على وجه القمر ثلث مرات فطمس عنه الضوء فذلك قوله فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة فالسواد الذي في القمر يشبه الخطوط اثار

المحو منه

١٤

المحو منه ثم خلق للشمس عجلة لها ثلثمائة وستون عروة وكل بالشمس
بالعجلة ثلثمائة وستين ملكا قد تعلق كل ملك بعروة من تلك
العرى وخلق للقمر مثل ذلك ايضا في العجلة والعرى والملائكة
وخلق الله لهما مشارق ومغارب في قطرى الارض للشمس
مائة وثمانون عينا في المغرب من طينة سوداء تفور غليا كغلى
القدر ومثل ذلك في المشرق وكل يوم يطلع من مطلع جديد ويغرب من مغرب جديد صح
وخلق الله بحرا دون السماء الدنيا له موج مكفوف قائم في الهواء ظل
محدود ما بين المشرق والمغرب فتجرى الشمس والقمر والكواكب في لجة
ذلك البحر والذى نفسى بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت
كل شيء في الارض ولو بدا القمر من ذلك لافتتن العالمون بحسنه حتى
عبدوه من دون الله الا من شاء الله فاذا طلعت الشمس طلعت و
معها ثلثمائة وثلثون ملكا ناشروا اجنحتهم يجرونها بالتقديس
والتهليل على قدر ساعات الليل والنهار فاذا غربت الشمس رفع بها
الى السماء حتى يبلغ بها الى السابعة حتى يكون تحت العرش فتخر تسجد
وتسجد معها الملائكة الموكلون ثم يحدرون بها سماء سماء حتى يبلغوا بها
الى فلكها فذلك حين ينفجر الفجر فلا تزال تضيء حتى تغرب فاذا كان عند
الغروب اقبل ملك قد وكل بالليل فقبض قبضة من ظلمة خلقها

الله تع عند المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة قليلا قليلا حتى
ينزجناحين فيلتقيان فطرى الارض وكنفى السماء فلا يزال
يسوق الظلمة بالتسبيح والتقديس حتى يبلغ المغرب فاذا بلغ
المغرب انفجر الصبح من المشرق ولا يزال يقبض الظلمة شيئا بعد
شيء بضياء النهار فذلك مسيرة الشمس والقمر حتى يطلع من مغربها

باب في ذكر كسوف القمر قال ع وخلق الله تع بحرا دون السماء
له موج مكفوف قائم في الهواء لا يقطر منه قطرة والشمس والقمر
يجريان في لجة غمر ذلك البحر فقدر الله تع لاوقات معلومة ان
يبتلي الشمس والقمر ويري العباد فيهما آية تسبقهم على معاصيهم فاذا كان
ذلك خرجت الشمس عن العجلة في غمر ذلك البحر في ذلك الوقت المبين
له فان وقعت كلها فهو الغاية في كسوفها وذلك حين يظلم النهار
وتظهر النجوم وان بعضها فهو كسوف فان انكسفت الشمس صارت
ملائكة الشمس فرقتين فرقة يجرونها الى العجلة بالتسبيح وفرقة
يجرون العجلة اليها بالتسبيح فلا يزالون كذلك حتى يبلغوا بها
المغرب واعلم ان المنجمين يعلقون كسوفها على راس الجوزهر
وزعموا ان ذلك يصير حائلا بينها وبين الارض فذلك كسوفها
عندهم على حساب يذكرون وهذا فلا وجه له لانه لو كان الحائل

لكان

لكان يجب ان لا يرى جرم الشمس مكسوفا واما الحساب فليس بمنكر في الشرع
فقد ورد بقال الله تع الشمس والقمر بحسبان وانما المنكر الاحكام التي
يعلقونها عليه باب في ذكر فوائد الكسوف والحكمة فيه اعلم ان في كسوفها
فوائد كثيرة منها بطلان قول المجوس في عبادة الشمس لان من يسلب
ضوئه او يقل او ينقص لا يجوز ان يكون معبودا ولذلك قال الله تع
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه
تعبدون والذي يدل على التغير للشمس من صفات الحدوث انه لو لم
يدل عليه لجاز ان يدعى في كل محدث انه قديم معبود مع كونه
منقوضا متغيرا وقد حكى الله تع عن ابراهيم عم بقوله تع وكذلك
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما
افل قال لا احب الافلين فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي
فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين
فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال
يا قوم اني بريء مما تشركون فاستدل بالتغير على الحدوث
ثم قال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا

وما انا من المشركين وقيل في معنى قوله هذا ربي انه قال على معنى التقريع
لقومه اهذا ربي كما قال الشاعر قالوا نحبها قلت لهم عدد الرمل
والحصاة والتراب اي لا نحبها وقد قيل انه كان اول الاستدلال
فجاز له ان يقول وقد قيل معناه هذا ربي على زعم قومي ومنها ان
الانوار مخلوقة لان ما يكون ثم ينتقل او ينتقل من محل الى محل
فهو محدث وعليه دأب فلان اي في عمله اي جد وتعب والدائبان
الليل والنهار قوله تع وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وقوله
ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره ولا معنى لاحتجاج من ذهب
الى قدم النور بقوله الله نور السموات والارض ان معناه الله
منور السموات والارض الا ترى انه شبه نوره بالمشكاة فقال
مثل نوره كمشكاة فقد علمنا ان المشكاة محدثة فيجب ان يكون
حكم النور كذلك وكذلك ورد في التفسير عن اهل التفسير
ومنها ان كسوف الشمس لا يكون الا بعد امتلاء نوره وذلك حين
لا يكون للقمر شيء من النور ويكون في الاستدار فيكون جميع ضوء
الشمس قد عاد اليها وكذلك لا يكون كسوف القمر اي الخسف الا عند استكمال

نوره

نوره وهو عند تمام مقابلة الشمس في الثالثة عشر او الاربعة
عشر او الخامسة عشر ليدل ذلك على ان كل شيء اذا تم انتقص
وعليه يدل قوله تع اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم
مبلسون وكذلك نعي الى رسول عم نفسه بقوله تع اذا جاء نصر
الله والفتح ورايت الناس الاية وقصة الفتح مشهورة و
باستكمال امره فيه ويقال انه لما نزل على رسوله عم بمكة قوله تع اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فرح المسلمون وبكا عمر فقال له النبي عم ما يبكيك يا عمر فقال
يا رسول الله ما تم امر الا نقص واذلك قوله عم لان اكون في بلاء
انتظر الرخاء احب الي من ان اكون في رخاء احذر البلاء ولذلك
روي عنه عم انه سابق فسبق ثم سابق فسبق وقال عم ان الله لا
يرفع عبدا الا خفضه ومنها ان كسوفهما يستدعي من الناس الا
الانزجار من المعاصي والاستكثار من الخيرات ولذلك قال
النبي عم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينخسفان
لموت احد ولا لحيوته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى ذكر الله تع
وروي انه كان توفي ابنه ابرهيم عم فلم يشتغل بالصلوة عليه بل اشتغل
بصلوة الخسوف انه خاف لو اشتغل بالصلوة عليه

ان يكون اثره بتعلقه الولادة فاثر صلوة الخسوف لتعلقها بالعبادة المحضة ٢٦
على ما يكون فيه هوا النفس ومنها ان كسوفها يذكرك سواد سواد ولهذا يجب ان يكون اثره بالعبادة المحضة ٢٦
الوجوه وبياضها في محشر القيمة بقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام و
يذكرك حشر الناس على صورة مختلفة فمنهم من يحشر وليس له يدان
ولا رجلان وهم الذين يؤذون الجيران ومنهم على صورة الخنازير
وهم الذين يتهاونون في الصلوة والزكوة ومنهم على صورة الدب
وهم الذين يأنفون التعلم ومنهم على صورة القردة وهم اصحاب المعازف
ومنهم على نتن عظيم وهم اصحاب الزنا قد اخرجت السنتهم من اقفيتهم
وهم اصحاب النميمة ومنهم زرق العيون سود الوجوه وهم
اصحاب الخمور ومنهم عمي لا يبصرون وهم الذين يعرضون عن ذكر
الله وسنذكر صفات هؤلاء في المحشر بعد ذلك بأشنع من ذلك وفي
الكسوف هذه الفوائد وفوائد اخر يطول الكتاب ان ذكرناها باب
في ذكر الشمس والقمر على اي سماء هما وانهن مقببة اعلم ان السموات
السبع والارضين وكل سماء مقبب على ارض منها والسموات
كلها مركبات من الهيكل وهو الذي عليه الكواكب الثابتة التي
ذكرناها والهيكل هو الذي يسميه المنجمون الفلك الاثير واما الشمس

فانها

فانها تطلع في السماء الرابعة والقمر يطلع من السماء الدنيا وهو في فلك
على مقابلة الشمس على تقدير مسيرة القمر كل ليلة يزيد ضوء القمر من الشمس
كلما بعد منها على حسب احتياج الادميين ومصالحهم بحسب بعده من
الشمس حتى اذا قابلها فهو ابعد ما يكون بينهما فيكون اكثر ضوءا ثم
ينصرف عنه فكلما اقرب من الشمس انتقص ضوءه الى ان لا يبقى له ضوء
استتاره وقد قيل ان السموات السبع مسطحات على تسطيح
الاقاليم السبعة في الارض في كل سماء كوكب يضيء الاقليم الذي يلاقيه
فالزحل في السابع والمشتري في السادسة والمريخ في الخامس والشمس في
الرابع والزهرة في الثالث وعطارد في الثاني والقمر في الاول وهذا الاوجه
له لانه مخالف لقوله تعالى الم تر كيف خلق الله سبع سموات طباقا و
مخالف للاخبار التي ذكرناها فان قيل لو كانت مقببات لكانت
السموات تحول بيننا وبين ضوء الشمس مع كونه غلظ كل سماء عندكم
بانه مسيرة خمسمائة عام ومع علمنا ان ثخن طابة في البيضاء يحول
بيننا وبين الشمس فليس الا ان يقال انهن مسطحات قيل هذا الاوجه
له لان الله تعالى خلق هذه السموات من اجرام نيرة لا يحول بيننا وبين
اضواء الكواكب المخلوقة فيها وحكمتهن كحكم ضوء السرج من وراء

زجاج صاف فبطل ما ذكروه باب في ذكر المجرة في السماء حكي
عن علي انه سئل عن المجرة فقال انه باب السماء ومنه تنزل الملائكة
ومنه نزل الماء في طوفان نوح عم وقال غيره امرت السفينة ان يطوف
بالبيت وهي بالكوفة فجعلت المجرة لها دليلا تؤم البيت لانها كانت
ايام الطوفان والماء قد على كل شيء ولذلك يقال ان المجرة اذا توسطت
السماء توسطا متمكنا ام البيت وهي منتقلة في السماء في مكان الى مكان
كتنقل الكواكب على حسب دوران الفلك فريه في كل ليلة في غير موضعها
باب في ذكر الفجر والشفق اعلم ان الفجر فجران فالاول هو المشرق
الصاعد في السماء طولا في وسط الفلك والفجر الثاني هو العريض الابيض
المنير في عرض الافق وهما جميعا من انوار الشمس في مقدمات طلوعها وكذلك
الشفق هو الحمرة التي ترى في المغرب بعد غروب الشمس وهو اخر ضوئها
فالطوالع ثلث الفجر الاول والفجر الثاني والشمس في الغوارب ثلثة
قرص الشمس واول الشفق واخر الشفق وقد روى عن النبي عم انه
قال لا يغرنكم الفجر الساطع كلوا واشربوا حتى يعرض لكم الاحمر هكذا
واشار بيده عرضا فالقمر يغرب ليلة ثاني عشر مع طلوع الشمس ويطلع
ليلة سادسة وعشرين مع طلوع الفجر باب في ذكر بسيط الارض
ذكر من تمني بمساحة الارض ان بسيطها من حيث يحيط بها البحر

الذى

الذي هو البحر المحيط هو اربع وعشرين الف فرسخا فللسودان
منها اثني عشر الفا وللروم ثمانية الف والفرس ثلثة الف وللمغرب
فرسخ والفرسخ الواحد ثلثة اميال وهو اثني عشر الف ذراع
بالذرع المرسلة كل ذراع ستة وثلثون اصبعا كل اصبع ست حبات
شعيرة مصفوفة بطونها بعضها الى بعض فان قيل فان ما روى
عن النبي عم في حديث حذيفة رضه انه قال الدنيا مسيرة خمسمائة
عام ثلثمائة بحار ومائة عمران ومائة خراب يخالف ما ذكرتموه في
المساحة قيل لا يخالف لان تلك القسمة في البسيطة المسكون وما
ذكرناه في المسكون وغيره ومساحتها على ما قال النبي عم خمسة
الاف الف فرسخ وخمسمائة الف فرسخ وثلثة وثلثون الف
فرسخ الا ثلثة وثلثون فرسخا والمسكون منها سبعة اقاليم اقليم
ايرانشهر واقليم الصين واقليم الروم واقليم افرنقية واقليم العرب
واقليم الهند فالاقليم الذي هو اقليم ايرانشهر متوسطة بين هذه
الاقاليم السبعة ويقال ان قسمتها كذلك على قسمة الافلاك السبعة
لمحاذاتها اياها في انوارها فاهل ايرانشهر احسنهم وجها و
اكملهم عقلا واطيبهم خلقا لان هذه الاقليم صفوة الارض وتوسطها
وقد سلموا من التاذي بالحر والبرد الشديد فسلموا من شقرة الش

الصقالبة والروس لبعدها عن مطالع الشمس وسلموا من سواد
الحبش والزنج والهنود لقربها من مطالعها وسلموا من بطاطة
الترك ومن دمامة الصين وقصرها ولهذا قال النبي عم لو كان ا
العلم معلقا بالثريا لناله رجال من فارس فحده ما بين نهر بلخ
الى نهاية اذربيجان وارمنية الى القادسية الى الفرات الى بحر اليمن و
بحر فارس الى مكران الى كابل الى طخارستان ومعنى قولهم ايران
شهر اي قلب الارض وصفوتها فتشتمل على جزيرة
العرب وتشتمل جزيرة العرب على الحرم وتشتمل الحرم على المسجد وتشتمل
المسجد على الكعبة فاما جزيرة العرب فطولها مسيرة خمسة
واربعين مرحلة سير الابل في عرض ثلثين مرحلة وفي موضع اخر
يزيد وينقص فحدها الاول من ناحية الشام بحر ايلة وحدها الثاني
يتصل بالقادسية من ناحية العراق وقيل الكوفة وحدها الثالث
من ناحية اليمن يتصل بعدن والحد الرابع من ناحية فارس
يسمى بساطنة الشرقي في شاطئ فارس وجزيرة ارض العرب وهو
الذي قال عم لا يجتمع دينان في جزيرة العرب وجزيرة خمسة اقسام
تهامة وحجاز ونجد والعروض واليمن فاما حد الحرم من طريق
المدينة على ثلثة اميال ومن طريق جدة على عشرة اميال ومن
طريق

طريق طائف على سبعة اميال ومن منى الى مزدلفة اربعة اميال
ومن المشعر الحرام وهي اقصى الموقف الى المزدلفة ميل ومن حد عرفة
الى اخر المزدلفة ثلثة اميال فاما المسجد اول فهو سبعة اجربة وطولها
ثلثمائة وخمسون ذراعا واما الكعبة فطولها اربعة وعشرون ذراعا
وفي السمك سبعة وعشرون ذراعا وعرضها ثلثة وعشرون ذراعا و
زدها ابن الزبير تسعة ادرع على ما ذكرنا وكذلك كان ابن الزبير
زاد الحجر في الكعبة حين بناها حتى ردها الحجاج الى ما كان في عهد
رسول الله صلى الله ودور الحجر خمسون ذراعا منها ستة اذرع
من البيت ودور موضع الطواف مائة ذراع وسبعة اذرع

اعلم ان وسط الارض على ما روي عن ا
النبي عم هو الكعبة وهي الارض بمنزلة السرة سمي بها بنوها في
استواء الارض وعند المساحين وسط الارض هو الموضع الذي
يسمى قبة الارض وهو مكان معتدل فيه الزمان في الحر والبرد
ويستوي فيه الليل والنهار ابدا لا يزيد احدهما على الاخر
فقد قيل ان لا يخالف ما رويناه من قبل لان هذا معنى وسط
الارض كلها عامرها وخرابها والذي رويناه معناه وسط الارض
المسكون والذي يدل على ان الكعبة وسط الارض المسكون

سوان اول مليدا من النجوم على القبلة هو الجدى ويشتمل
ذلك على بنات النعش النعش الكبرى وهى ابو الاكبر وعلى
بنات نعش الصغرى فهو الاب الاصغر فالكبرى منها سبعة
انجم زاهرات فاربعة منها على صورة النعش وثلثة مصطفات
هن البنات ويلتصق بالارض الاوسط من هولاء الثلثة
كوكب صغير يقال له السهى ودونه كوكبان نيران هما الفرقدان
وهذا من جملة بنات نعش الصغرى ثم ترى بعد ذلك ثلثة
كواكب مصفات هن بنات وهن مقوسات كانهن نصف
صدقة فى اخرهن كوكب نير هو الجدى فالجدى راس الصدق
واخر الف قد بين اخر الصدق وفى وسط هذه الصدق كوكب
صغير ثابت لا يتحرك هو القطب الذى يدور عليه بنات
نعش مع سائر الكواكب واتفقوا انه من قابل هذه الكواكب
فقد استقبل الكعبة لانه فوق الكعبة لا يزول ابدا واما بنات
نعش فقد تزول قليلا واما القطب فلا فاذا كان القطب
على الكعبة والقطب على وسط السماء والكواكب حوله تدور
كان فى ذلك دليلا على ان ما يلى وسط السماء اولى ان يكون
وسط الارض فعلم بذلك ان الكعبة هى وسط الارض على ما دل بناه لا على ما قاله

هذا القائل



هذا القائل ثم ان صح فهو متول على اعدل الاماكن كما كان ذلك
فى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اعدلا وفى الحديث انه
القطب دلالة على ان الكعبة اشرف البقاع لانها مقابلة وسط
السماء ولا يعترض على ذلك ما روى ان كعب الاحبار سال
رسول الله صلى الله عليه عن ذلك فقال وسط الارض هو بيت
المقدس لانه المحشر والمنشر لانه هذا ليس بصحيح ثم ان الاصح
فهو متاول على اعدل الاماكن باب فى ذكر هيئة الارض اختلف
الناس فى هيئة الارض فمنهم من قال انها مسطحة لان خلق
كل صعود بالجبل هبوط مثله يعتدل الارض بعده مع الارض
التى عنها تصعد ومنهم من قال انها مدورة كدوران الكرة
والافلاك دائرات عليها بنجومها فما بين كل سقف من الا
الارض الى السماء مسيرة خمسمائة عام ويحيط بهذه الارض
البحر الاعظم المسمى اوقيانوس فيه ماء عظيم غليظ لا تخرق السفن
بغلظه بمتاز عن ماء سائر البحور المتصلة فهذا البحر الاعظم قد
عمر الارض الى قريب من نصفها من ناحية المشرق واما النصف
الثانى من الارض مقسوم بنصفين احدهما لا يسكنه خلق
بشدة حرة او شدة برده والنصف الاخر هو الذى يسكنه الخلق



وقد ذكرنا مساحة هذا السكون قبل ذلك باب في ذكر ما
حول الارض قال الشيخ قد ذكرنا من قبل ان حول البحر المحيط
بالارض جبل قاف من زمرده خضراء وان السماء الدنيا مقببة عليه
ومنه خضرتها ومن خلف ذلك بحر محيط بجبل قاف وحوله جبال
والسماء الثانية مقببة عليه وكذلك من وراء ذلك بحار محدقة
بجبال قاف على عدد السموات وان كل سماء منها مقببة عليه
وان في هذه البحار وفي سواحلها وسبيها المحدقة بها ملائكة
لا يحصون يعبدون الله حق عبادته وروى عن كعب الاحبار
قال سالت رسول الله عم عما حول جبل قاف فقال خلفه
سبعون الف ارض من ذهب وخلفه سبعون الاف ارض من
مسك وخلفه سبعون الف ارض من فضة وخلفه سبعون
الف ارض من حديد وخلفه سبعون الف ارض من نور و
خلفه سبعون الف ارض سكانها الملائكة لا حر فيها ولا برد وكل
ارض مسيرة عشرة الف علم وخلفه بحار من ظلمة وخلفه حجاب
من ريح وخلفه حية تحيط بجميع الدنيا يسبح الله تعالى الى
يوم القيمة قال كعب فسالته عما خلف ذلك فقال علم الله تعالى
وقضاؤه قال فسالته عن جبل قاف فقال عرضه مسيرة

خمسمائة الاف سنة قال ودونه سبع ارضين ارض واحدة
فيها الملائكة والاخرى فيها الوحوش والثالثة فيها الجن
والرابعة فيها الطيور والخامسة والسادسة والسابعة فيها
علم الله وروى عن النبي عم ان الله تعالى ثمانية عشرة الاف
عالم الدنيا منها عالم واحد وان الله تعالى خلق في الارض الف
امة سوى الجن والانس ستمائة في البحر واربع مائة في البر
باب في ذكر المدينتين في قطر الارض روى عن النبي عم ان الله
خلق مدينتين احديهما في المشرق واسمها برقيا بالسريانية
وبالعربية يابلقا والاخرى بالمغرب واسمها بالسريانية برجيا
برجيسا وبالعربية بابل وهو الذي يقول الناس جابلسا
على كل مدينة منهما عشرة الف باب بين كل بابين مسيرة
فرسخ ينوب كل يوم على كل باب من هذه الابواب عشرة الاف
رجل منهم ولا يعودون بعدها في النوبة ابدا قال رسول
الله صلى الله عليه والذي نفس محمد عم بيده لولا كثرة اهل هذين
المدينتين وضجيجهم سمع اهل الدنيا سقط الشمس حين تسقط
وحين يطلع ومن وراءها تين المدينتين اربع امم ناسك
ومنسك وهاويل وقاويل ومن دونها ياجوج وماجوج و

قد انطلق بي جبرائيل ليلة الاسرى الى هؤلاء فدعوت ياجوج و
وماجوج الى الله فابوا ان يجيبوني فهم في النار مع من عصا من
ولد ادم وولد ابليس ثم انطلق الى المدينتين فدعوتهم الى الله تعالى
فاجابوا فهم اخواننا في الدين من احسن منهم فهو مع محسنكم
ومن اساء منهم فهو مع مسيئكم ثم انطلق بي الى الامم الاربعة فدعوتهم
الى الله فابوا وكذبوا وكفروا فهم مع ياجوج وماجوج في النار وقيل
ان وراء هؤلاء الامم الاربعة اخرون تاويل وهاويل وسلك
وملك وكل هؤلاء الامم الذين ذكرناهم من اولاد يافث بن نوح

باب في ذكر الجبال على الارض